# أم تقتل طفلتها بمساعدة زوجها وتدفنها في حوش المنزل

**قضيتنا لهذا اليوم فيها من البشاعة ما لايتخيله عقل بشر وفيها من القسوة مالم نشاهده سوى في أفلام الرعب الخالية من أية رحمة أو إنسانية..**
**البطل في هذه الجريمة الأسرية الشنيعة هي أم لم يتجاوز عمرها الثالثة والعشرين عاما وزوجها الذي يكبرها بثلاث سنوات .. والضحية طفله لم تُطفئ بعد شمعتها الرابعة..**

الأسرة / عادل بشر

بحسب تفاصيل القضية فان الأم المجرمة تنتمي إلى أسرة بسيطة كانت تسكن في إحدى القرى المجاورة للمدينة ,, وعندما بلغت الفتاة عامها الخامس عشر غادرت مع أسرتها القرية إلى المدينة بعد إن باعت الأسرة جميع ممتلكاتها في القرية واشترى الأب بقيمتها بقالة صغيرة في المدينة يقتات منها هو وأسرته..

في المدينة كانت أمل هي اكبر إخوانها ثلاث فتيات وولد ولذلك فقد اعتمد عليها والدها في مساعدته بإعالة الأسرة الصغيرة فكانت والدتها تصنع بعض الخبز وترسل أمل لبيعه في السوق وهكذا استمر الحال كل يوم..

أنوثتها الصارخة وجمالها الفتان جعلاها عُرضة للتحرش والمعاكسة في السوق والشارع أو أي مكان تذهب إليه وتسبب ذلك في حدوث الكثير من المشاكل بينها وبين زميلاتها بائعات الخبز اللاتي اتهمنها بأنها تجمع الشباب الصايعين حولها وتسيء لجميع البائعات..وانتقل هذا الكلام إلى اسرتها وجيرانها الأمر الذي اضطر والدها إلى حبسها في المنزل ومنعها من الخروج واستبدل اختها الصغرى فيما يتعلق ببيع الخبز..

في احد الأيام طرق الباب رجل يكبرها بعشر سنوات وقال انه مغترب في السعودية وعاد إلى اليمن كي يستقر ويكون أسرة وتجارة وطلب يد أمل من والدها الذي لم يصدق الأمر فوافق مباشرة دون حتى يكلف نفسه بالسؤال عن الزوج المستقبلي لابنته وان كان مناسبا لها أم لا ..

لم يكن الأب يعلم إن ابنته سترفض هذا الزوج لأنها مرتبطة بعلاقة حب مع شاب من أبناء الحارة واعتقد أنها تمازحه فقط كي يصرف نظره عن الرجل العائد من بلاد الغربة ..ومع ذلك فان الاب لم يولى ابنته أي اهتمام وقام بتزويجها بهذا الرجل رغما عنها ..

ومنذ اليوم الأول لزواجهما وأمل تشعر بالكره الشديد لهذا الرجل فكانت تعيش معه فقط إرضاء لأسرتها..وتؤدي واجباتها الزوجية كخادمة مطيعة ..وبعد عام من الزواج أنجبت طفلة ومع ذلك ظل كرهها لزوجها يزداد يوما بعد آخر والمشاكل مستمرة بينهما ليل نهار..

في الجانب الأخر لم تستطع أمل نسيان الشاب الذي كانت على علاقة به قبل زواجها بالمغترب ..فعملت قدر المستطاع حتى أعادت خط التواصل مع هذا الشاب دون علم احد من أسرتها أو حتى زوجها واقتصر الأمر في البداية على المكالمات الهاتفية ثم تطور إلى اللقاءات السرية..

ومع مرور الأيام اتفقت أمل مع عشيقها على الزواج بعد إن تتطلق من زوجها خصوصا وإنها سبق وان طلبت الطلاق من الزوج ووافق وطلب منها فقط بعض الوقت يقوم فيه ببيع تجارته التي كان قد أسسها خلال عام مضى والعودة إلى بلاد الغربة..

كانت بضعة أسابيع كفيله بان يحدث الطلاق ويسافر الزوج تاركا طفلته مع والدتها دون أن يعلم المصير الأسود الذي ينتظرها..

بعد نصف عام فقط من الطلاق زُفت أمل إلى حبيب القلب وعاشت معه في منزل اشتراه له والده الذي يعمل أيضا في بلاد الغربة..

اهتمت أمل بزوجها الجديد وأهملت تربية ابنتها وكانت فوق ذلك تضربها هي وزوجها كلما سمعا صوت بكائها ..

مضت الأيام والأشهر والطفلة على هذه الحال كل يوم ضرب وتعذيب حتى أصيبت بالهلع من الاثنين ووصل الأمر إلى درجة إن الأم كانت تدخلها في غرفة صغيرة مظلمة وتغلق عليها الباب وتتركها تصرخ وتبكي حتى يغمى عليها ..وفي احد الأيام قامت الأم بحبس الطفلة في هذه الغرفة المظلمة فظلت الطفلة تصرخ وتبكي بشكل متواصل وتضرب برجليها باب الغرفة الصغير الأمر الذي أزعج والدتها وزوج والدتها فقام الاثنان بإخراجها من سجنها وضربها بشدة وفوق ذلك قامت الأم بوضع سكين في النار وتسخينها حتى احمرت ثم كي الطفلة في رجليها وساقاها عقابا لها بينما كان زوج الأم يمسك بالطفلة أثناء جلسة التعذيب حتى فارقت الطفلة الحياة بين أيديهما.

أصيب زوج الأم بحالة من الانهيار وهو يرى الطفلة وقد أصبحت جثة هامدة وظل يصرخ في وجه زوجته ويحملها مسؤولية وفاة الطفلة وقرر الهرب تاركا الزوجة وحدها في هذه المشكلة..ولكنه سرعان ما تراجع عن قراره بعد إن أقنعته أمل إنها المسؤولة عن وفاة طفلتها وستقوم بحل هذا الأمر بطريقتها الخاصة..

كانت عقارب الساعة قد شارفت السادسة مساء أثناء مقتل الطفلة ..وبقلب خال من أي رحمة قامت والدتها بوضع جثة الطفلة في (شوال) وربطه جيدا ..وفي منتصف الليل خرجت هي وزوجها إلى حوش المنزل وقاما بعمل حفرة في الأرض ودفن الطفلة فيها ..وفي اليوم التالي توجه الاثنان إلى قسم الشرطة للإبلاغ بان طفلتهما خرجت من المنزل ولم تعد ..

دونت الشرطة البلاغ وأخذت مواصفات الطفلة وقامت بتعميم صورة الطفلة على جميع الأقسام والمستشفيات وغيرها ..

استمر الأمر على هذه الحال نحو أسبوع حتى علم والد الطفلة بأمر اختفائها فترك كل أعماله وجاء مسرعا من بلاد الغربة ووجه الاتهامات مباشرة لطليقته وزوجها بأنهما سبب ضياع طفلته..وفي الجانب الآخر قام والد الطفلة بالبحث عنها بنفسه من خلال سؤال الجيران وأبناء الحارة عنها فكانت كل الإجابات التي يحصل عليها تفيد أن الطفلة لا تخرج من المنزل إطلاقا وأنهم في كثير من الأوقات يسمعون صراخها إلى خارج المنزل دون أن يعلموا ما يحدث لها ..

آثار هذه الأمر الشكوك لدى والد الطفلة وحّول اتهامه لطليقته وزوجها من السبب في ضياع الطفلة إلى قتلها وطالب بالتحقيق معهما..

أثناء التحقيق ظلت أمل متمسكة بكلامها بان الطفلة خرجت ولم تعد بينما زوجها كان الارتباك واضحا عليه وبتضييق الخناق عليه اعترف بجريمتهما ودل رجال الشرطة على مكان جثة الطفلة وبعد ذلك اعترفت الأم بالجريمة وقالت إنها لم تقصد قتلها وإنما كانت فقط تؤدبها..